١٩٧٠/١/١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من إستاد الخرطوم الرياضى بمناسبة يوم استقلال السودان

■ **أخى الرئيس جعفر نميرى.. أيها الإخوة.. أيها الأشقاء:**

فى هذا اليوم الذى تحتفلون فيه.. فى هذا اليوم الذى تحتفلون فيه بعيد استقلال السودان العظيم.. فى هذا اليوم الذى يدخل فيه النضال العربى مرحلة اختبار مصيرى، فى هذا اليوم الذى يبدأ فيه العالم كله حقبة جديدة من الزمان، فى هذا اليوم أيها الإخوة وأخى الرئيس نميرى.. فى هذا اليوم يسعدنى ويشرفنى أن أكون هنا بينكم مع الجماهير السودانية، مع القوى العاملة المؤمنة المكافحة، فى هذا البلد القوى المؤمن المكافح، الذى أعطى ويعطى دائماً لأمته العربية كل ما لديه بكرم وسماحة، بشجاعة ورجولة.

أيها الإخوة:

فى سنة ١٩٦٧ حينما حضرت إليكم هنا فى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة، كانت الأمة العربية التى صممت على رفض الهزيمة وعلى النضال حتى النصر، والتى خرجت - كما قال الأخ الرئيس نميرى - يومى ٩ و١٠ تعبر عن رفضها للهزيمة فى كل بلد وفى كل مكان فى جميع أرجاء الأمة العربية، حضرنا إليكم هنا فى سنة ١٩٦٧ فى أغسطس لحضور مؤتمر القمة، وكان كل فرد من أبناء هذه الأمة العربية يشعر فعلاً بالهزيمة، وكنت أشعر فى قرارة

obeikandi.com

نفسى بالواجب المطلوب وبثقل المسئولية، وبثقل الأمانة التى كان علىَّ أن أؤديها خصوصاً بعد ٩ و١٠ ويونيو.

جئت إليكم هنا فى الخرطوم فى هذه الأيام، وأنا أعلم أن شعب السودان الشقيق.. شعب السودان العظيم حينما خرج يوم ٩ و١٠ يونيو لم يكن فوراً عاطفيًا وإنما كان تعبيراً عن إرادة مصممة لرفض الهزيمة والسير فى الطريق حتى النصر بعون الله.

ولكن كنا – أيها الإخوة – كنا نعرف فى مصر ما الذى حل بنا، كنا نعرف أن الطريق أمامنا صعب وطويل، وكنا نتساءل هل ستسير الأمة العربية فى طريق الصمود، وكنا نتساءل هل سيشعر العالم فعلاً والدول الأجنبية بأن الأمة العربية تصمم فعلاً على الوقوف.. تصمم فعلاً على الصمود.. تصمم فعلاً على السير فى طريق النصر مهما كانت التضحيات؟

حينما جئت إليكم هنا فى أغسطس سنة ١٩٦٧ بعد الهزيمة، وفى هذه المواقف الصعبة، كنت أتساءل وأنا أصل إلى مطار الخرطوم ماذا سيكون عليه الحال حينما أقابل هذا الشعب الشقيق.. هذا الشعب الوفى.. هذا الشعب المقاتل المناضل المكافح.. هذا الشعب الطيب؟ وحينما وصلت إلى عاصمتكم المجيدة، حينما وصلت إليكم فى هذا اليوم رأيت شعب السودان البطل يعطينى من الأمل فى المستقبل كل ما يمكن أن آخذه.. كل ما يمكن أن أحلم به. رأيت – أيها الإخوة – شعب السودان البطل وقد وقف فى الطرقات من الصباح إلى المساء حتى وصلنا لنحضر مؤتمر الخرطوم، وكان الشعب كله ينادى بالتصميم على النضال، بالتصميم على الصمود.. بالتصميم على الوقوف حتى النصر.

وبعد ذلك – أيها الإخوة – عدت إلى القاهرة بعد مؤتمر الخرطوم، وخرجت المجلات الأجنبية وقالت الشعب.. الشعب فى الخرطوم يهلل للمنهزم، وقلت فى نفسى فى هذه الأيام، إن هذا الشعب لم ينهزم، وإنما كان يعبر عن إرادة الأمة العربية، وإننا حينما فقدنا المعركة فى هذه الأيام لم تكن أبداً هذه هى

المرة الأولى فى التاريخ التى يفقد فيها شعب معركة ثم ينتصر بعد ذلك، إذا صمم وإذا أراد، وكانت نظرتكم فى هذه الأيام فى أغسطس سنة ١٩٦٧، وكانت تعبيراتكم لم تقنعنى أنا فقط، ولكنها أقنعت العالم أجمع أن الشعب العربى سينتصر.

من هنا.. من الخرطوم فى سنة ١٩٦٧ فى أغسطس سنة ١٩٦٧، تنبأ العالم أجمع أن الأمة العربية ستصمد، ومن الذى أعطى للعالم أجمع الفرصة حتى يتنبأ؟ أنتم شعب السودان البطل الذى لم يتأثر بالهزيمة.. الذى لم يتأثر بالانكسار.. الذى لم يتأثر بأن الأمة العربية فقدت جيوشها.. فقدت سلاحها، والذى أثبت للعالم أجمع أن المسألة لم تكن مسألة السلاح فقط، ولكنها أيضاً مسألة الإيمان، وكنتم بإيمانكم القوة التى سرنا بها من ٦٧ حتى الآن، ونحن نعلم أن ما ظهر بينكم هنا فى الخرطوم، إنما هو تعبير عن الأمة العربية كلها.

واليوم – أيها الإخوة – أعود إليكم فى أول يوم من سنة ١٩٧٠ بعد سنتين ونص أو ما يقرب من ثلاث سنوات من الأيام السوداء التى قابلناها فى يونيو سنة ١٩٦٧، وأقول لكم – أيها الإخوة – إن الأمة العربية جميعاً صممت على النصر، وإن الشعب السودانى حينما التقيت معه فى هذه الأيام عبر عن مشاعر الأمة العربية كلها فى الصمود، ثم القتال ثم النصر بعون الله.

أيها الإخوة:

كانت حيوية الشعب السودانى فى هذه الأيام التى تنبأ فيها أعداؤنا.. أعداء الأمة العربية.. الاستعمار وأعوان الاستعمار، كان الشعب السودانى ونحن نعقد المؤتمر هنا فى الخرطوم هو الملهم، هو الذى ألهمنا حتى ينجح المؤتمر، كان الشعب السودانى الذى أظهر لنا فى كل الأوقات منذ الدقيقة الأولى التى وصلنا فيها إلى الخرطوم أنه مصمم على الصمود، ومصمم على النصر، وأنه بذلك يعبر عن مشاعر الأمة العربية، هو الملهم لنا حتى استطعنا أن نخرج من المؤتمر بمقررات تساعد على الصمود.

أيها الإخوة.. أيها الأشقاء:

كل ذلك كان تأكيداً لحيوية الأمة العربية، كل ذلك كان تأكيداً لقدرة الأمة العربية على مواجهة أى صدمة عارضة تقابلها، ولم تكن الأحداث المحزنة المؤسفة التى حدثت فى يونيو سنة ٦٧ إلا صدمة.. صدمة عاصفة ألمت بنا ولكنا تأثرنا بالصدمة، ولم نفقد أملنا فى المستقبل.

أيها الإخوة المواطنون:

كان ذلك يمثل إيمان الأمة العربية بالمستقبل.

أيها الإخوة وأيها الأشقاء:

كان ذلك يمثل إرادة الأمة العربية بحقها فى فرض إرادتها، كان ذلك رفضاً للهزيمة، وتصميماً على أن نناضل ونسير فى طريقنا.

أيها الإخوة:

إن حيويتكم.. حيوية الأمة العربية.. حيوية الشعب السودانى على مر السنين، كانت دائماً هدف الاستعمار دائماً، وقد تكلم الأخ النميرى اليوم وقال لكم كيف كانت حيوية الشعب هنا فى السودان، وحيوية الشعب فى مصر مرتبطة دائماً، وكيف كان النضال فى الشمال يرتبط بالنضال فى الجنوب، وكيف كانت المعركة ضد الاستعمار فى الشمال تسير مع المعركة ضد الاستعمار فى الجنوب، وكيف كان الانتصار فى الشمال يتلوه دائماً انتصار فى الجنوب. لقد كان الاستعمار يريد دائماً أن يؤثر على حيويتكم هنا فى السودان، ويؤثر على حيوية إخوتكم هناك فى مصر، ويؤثر على حيوية الأمة العربية كلها.

كان هذا هو هدف الاستعمار، هل أثر الاستعمار على حيويتكم هنا فى السودان؟ أبداً.. إنكم اليوم تحتفلون بعيد الاستقلال.. بعيد النصر على الاستعمار وعلى مؤامرات الاستعمار، هل أثر الاستعمار على حيوية الأمة العربية فى أى

obeikandl.com

مكان؟ هل أثر الاستعمار على حيوية الأمة العربية فى أى مكان؛ هل أثر على حيوية إخوتكم فى مصر؟ أبداً.. إن مصر استطاعت أن تتخلص من الاستعمار، وتقابل مؤامرات الاستعمار طوال هذه السنين منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن.

وكانت مؤامرة ١٩٦٧ حلقة فى سلسلة متصلة من مؤامرات الاستعمار ضد الأمة العربية وضد حيوية الأمة العربية، ضد تصميمها.. ضد إرادتها.. ضد عزيمتها على أن تبنى بلدها وأن تقيم فوق أرضها ما تريد.. ضد كل عوامل النمو.. ضد كل عوامل التصميم، كان الاستعمار يريد إشاعة اليأس فى نفوسنا، كان الاستعمار يريد أن يفرض علينا الاستسلام، وكنت أقول فى نفسى فى هذه الأيام، فى يونيو سنة ١٩٦٧ هل ستستطيع الأمة العربية أن تقاوم هذه الحملة الجارفة التى سيشنها علينا الاستعمار وأعوان الاستعمار حتى نيأس من المستقبل؟ وبدأوا يقولون: لقد بنوا الجيوش فى أكثر من عشر سنوات وقد تحطمت الآن الجيوش، فماذا سيعملون؟ وكيف سيواجهون إسرائيل؟ وكانوا يقولون ألا سبيل لنا إلا أن نستسلم ونخضع لإرادة الاستعمار وإرادة إسرائيل، ولكن الشعب العربى.. الشعب العربى المصمم فى كل مكان رفض هذا، رفض هذا رفضاً قاطعاً ورفضاً باتًّا. ظن الاستعمار بمؤامرة ٥ يونيو أنه بلغ ما أراد، وأن النظم الوطنية الثورية التقدمية التى تصدت لمقاومة الاستعمار فى هذه المنطقة من العالم قد أصيبت بضربة بالغة، وليس أمام هذه النظم إلا أن تسقط، وليس أمام الاستعمار إلا انتظار سقوطها.

أيها الإخوة:

هل حدث ذلك فعلاً؟ أبداً.. اليوم ونحن نبدأ أول يوم من عام ١٩٧٠، أقول لكم إننا استطعنا فى مصر أن نبنى القوات المسلحة من جديد، أضعاف ما كانت عليه فى الماضى.

أيها الإخوة:

إننا استطعنا أن نعلم ما هى الأخطاء التى كانت، واستطعنا أن نعمل على تصحيح هذه الأخطاء. إن كل فرد من أبناء مصر اليوم يدخل فى القوات المسلحة؛ سواء كان فى ذلك الفلاح أو العامل أو خريج الجامعة، كلهم جميعاً صفوفاً متراصة من أجل الدفاع عن الأهداف القومية، ومن أجل الدفاع عن الأمة العربية، كلنا اليوم فى مصر يد واحدة، وبعد هذا - أيها الإخوة - تصاعد العمل حتى استطعنا أن نرد على إسرائيل، وعلى من هم وراء إسرائيل.

أيها الإخوة:

إننا اليوم نضع فى جبهة القتال أكثر من ٥٠٠ ألف مقاتل، وإننا نسير فى الطريق حتى نبنى فعلاً الجيش القوى، الذى يتكون من مليون مقاتل؛ حتى نتمكن من أن نجابه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.

أيها الإخوة:

إننا بهذا نعلم أننا لا نحارب إسرائيل وحدها، ولا نقاوم إسرائيل وحدها، وإنما نقاوم إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاستعمارية.

أيها الإخوة.. أيها الإخوة:

إن علينا أن نعمل.. نعمل من أجل النصر.. نعمل من أجل الحرية، إن أرضنا قد اغتصبت، ليس فقط فى سيناء، ولكن فى الضفة الغربية، وفى القدس، وفى الجولان، ونحن نطالب بالقدس قبل سيناء ونطالب بالضفة الغربية قبل سيناء، ونطالب بالجولان قبل سيناء.

أيها الإخوة:

إننا نسير فى طريقنا، لقد قال الأخ اللواء نميرى: إنكم مع أخوتكم فى مصر، الجيش جيش واحد، والشعب شعب واحد، وهذا هو المعنى الكبير الذى

يعبر عن وحدة وادى النيل وعن وحدتنا – مصر والسودان – إن الوحدة التى كانت فى الماضى، والتى كانوا ينادون بها فى الماضى كانت وحدة بين الإقطاع، ولا يمكن لشعب بأى حال من الأحوال أن يقبل وحدة بين إقطاع، إنها تسمى فى هذه الأحوال، إنها وحدة أو عمل توسعى، أما الوحدة التى ننادى بها اليوم فهى وحدة الأحرار، وحدة الثوار، وحدة العاملين من أجل البناء، وحدة قوى الشعب العاملة.

أيها الإخوة:

إن الجيش فى مصر اليوم يعمل فى خط النار ومعه – أيها الإخوة – ما يمثل وحدة الجيش السودانى مع الجيش المصرى، معه قوة من الجيش السودانى تقاتل على القنال وتحارب على القنال، وأنا سعيد اليوم فى عيد استقلالكم هنا فى السودان أن أحيى إخوتنا قوات الجيش السودانى المرابطين على القنال، وأنا أفخر أيضاً – أيها الإخوة – أن أحيى باسمكم من هنا من الخرطوم من البلد، التى أعطتنا الأمل حينما كان الاستعمار يريد لنا اليأس، من البلد التى قابلتنا فى سنة ١٩٦٧ بعد النكسة وهى تقول سيروا فى طريقكم، فنحن معكم صامدين من هنا من الخرطوم، باسمكم – شعب السودان الشقيق – أحيى القوات العربية على جبهات القتال فى كل مكان، فى الجبهة المصرية، فى الجبهة السورية، وفى الجبهة الأردنية.

أيها الإخوة:

هنا اليوم وأنا أتكلم من أرض الثوار من الخرطوم الثائرة أقول ماذا حدث، هل حدث ما أراده لنا الاستعمار؟ هل حدث اليأس؟ هل حدث الاستسلام؟ أبداً لقد حدث الصمود، لقد حدث التصدى.

إننا اليوم – أيها الإخوة – ونحن نبدأ أول يوم من أيام ١٩٧٠ نشعر أن الحال قد تغير؛ الجيوش العربية صامدة، والجيوش العربية تعمل من أجل تحرير بلادها، والمقاومة الفلسطينية ظهرت وبانت للعالم أجمع، بعد أن كانت إسرائيل

ومن هم وراء إسرائيل، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية قد تأكدوا أن فلسطين محيت كلها من الأرض كما محوا كلمة فلسطين من التاريخ، ظنوا أنهم محوا فلسطين من الوجود كما محوا الكلمة من الخرائط فى كل أطلس فى العالم أجمع. أبداً – أيها الإخوة – خرج شعب فلسطين، وظهر شعب فلسطين وخرج الفدائيون وخرجت المقاومة الفلسطينية، ولم يكن هناك هدف لأى فرد من أبناء فلسطين الآن إلا أن يقاتل من أجل تحرير بلاده، لقد خرجت فلسطين تعطى الصورة الزاهية.. الصورة المؤمنة.. الصورة القوية.. الصورة المجيدة، تعطى المثل للعالم أجمع للشعب، الذى آثر أن يقاتل ويستشهد فى سبيل أرضه.. وفى سبيل بلاده. لم يقضوا علينا ولكنهم بعملهم هذا وبمؤامراتهم مكنونا من الصمود، لم يستطيعوا أن يقودونا إلى طريق اليأس بل أخرجوا شعب فلسطين الذى ظنوا أنهم قتلوه، والذى ظنوا أنهم وأدوه يحمل السلاح ويقاتل، وإن هذا –أيها الإخوة– نصر للأمة العربية كلها.

أيها الإخوة:

هل استطاعوا فعلاً أن يفرقوا بين الجبهة الغربية على القنال، وأن يفرقوا بين الجبهة الشرقية فى الأردن أو فى سوريا؟ أبداً – أيها الإخوة – مع الأيام استطعنا أن ننظم واستطعنا أن ندبر، واستطعنا أن نوحد وقامت الجبهة الشرقية تتعاون مع الجبهة الغربية.

أيها الإخوة:

إننى وأنا أتكلم إليكم هذا الكلام، لا أريد أن أقول لكم إن هذه المعركة معركة سهلة ولكنها معركة صعبة جدًا.. لماذا؟ لأنها معركة مع إسرائيل، ومع من هم وراء إسرائيل.. مع الدول الاستعمارية.. مع الولايات المتحدة الأمريكية التى تدعم إسرائيل دائماً، والتى تريد منها أن تقضى على شعوب الأمة العربية، كما قضت أو كما تصورت أنها قضت على شعب فلسطين.

أيها الإخوة:

بالأمس قال أحد قادة إسرائيل: إننا فى الماضى حطمنا الجيوش العربية ولكننا فى المستقبل، لن نكتفى أبداً بتحطيم الجيوش العربية، ولكن لابد من أن نكسر مقاومة الشعوب العربية! كيف يستطيع هذا القائد الإسرائيلى أن يكسر مقاومة شعوب الأمة العربية؟ إنهم يعرفون الآن.. فقد كانوا فى سنة ١٩٦٧ يقولون إنهم فى انتظار الاستسلام، إنهم يعرفون الآن من الذى صمد.. من الذى وقف.. من الذى صمم، يعرفون أن الذى قرر هذا هى الجماهير العربية، ليس فى القاهرة فقط ولكن فى كل بلد عربى، وكما قال أخى نميرى الآن فى الخرطوم، وفى عطبرة، وفى بورسودان، وفى كل مكان، وأنا أقول لكم كان هذا أيضاً رغم القواعد الأمريكية فى طرابلس وفى بنى غازى، وفى لبنان كان الشعب اللبنانى المجاهد البطل يقف أيضاً من أجل الصمود، وفى الأردن وفى العراق وفى سوريا وفى كل مكان، وقف الشعب العربى.. الجماهير العربية هى التى عقدت إرادتها على أن تصمد وأن تكافح وأن تناضل وأن تضحى، وأن تعمل حتى النصر.

يقول القائد الإسرائيلى بالأمس: إننا فى الماضى قد حطمنا الجيوش، ولكننا فى المستقبل لن نحطم الجيوش فقط، لابد أن نكسر مقاومة الشعوب.

كيف يستطيع أن يقول هذا؟! وكيف يتخيل أنه سيتمكن من كسر مقاومة الجيوش؟! إن هناك من يدعمه ومن يساعده على أن يتصور هذا التصور، ويتخيل هذه التخيلات، فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعط إسرائيل بعد التوسع وبعد احتلال الأراضى العربية بعد معركة ٦٧.. لم تعطها طائرات السكاى هوك القاذفة المقاتلة لتدافع عن أرضها ضد العرب، فلم يكن فى هذا الوقت هناك جيوش عربية.. لقد كانت الجيوش العربية قد تحطمت، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أعطت إسرائيل فى هذه الأيام طائرات "السكاى هوك" قاذفة القنابل حتى يدب اليأس فى قلوبنا، ولما لم يدب اليأس فى قلوبنا، قال القائد الإسرائيلى بالأمس إن عليهم أن يحطموا مقاومة الشعوب العربية، بماذا؟

بالطائرات "الفانتوم" التى تعطيها الولايات المتحدة الأمريكية، بالأسلحة التى تعطيها الولايات الأمريكية. وأنا أقول لهم هنا من بين هذا الشعب الطيب المناضل البطل الذى رأيته فى سنة ٦٧ بعد الهزيمة، وهو يصمم على النصر ويدعونا إلى القتال ويرفض اليأس والاستسلام، إن الشعوب العربية لن تكسر مقاومتها أبداً، ولكنها ستقاوم الصهيونية وستقاوم الاستعمار وستساعد شعب فلسطين حتى النصر العزيز بإذن الله.

أيها الإخوة:

لقد حاول الاستعمار بكل الوسائل طوال هذه الأشهر- سنتين ونص - أن يكسر من مقاومتنا، وأن يجعلنا نستسلم ونسير فى طريق غير طريق الصمود.

إننا قلنا إننا نريد السلام ولكننا لم نقل أبداً بأى حال من الأحوال أننا نقبل الاستسلام من أول يوم، بعد النكسة قلنا إننا نعمل من أجل السلام، وهناك - أيها الإخوة - فرق كبير بين السلام وبين الاستسلام، وقد أرادت الولايات المتحدة الأمريكية وهى تدعم إسرائيل، بكل وسيلة من الوسائل، أن يستمر تدعيمها ليس فقط بالسلاح.. ليس فقط بالمال، ولكن فى المجال السياسى، فكانت تعمل على أن تحول قرار مجلس الأمن إلى مشروعات مشبوهة للتسوية، وتقول إن قصدها من هذا السلام، ولكنا نعرف أن قصد الولايات المتحدة الأمريكية كان دائماً هو تمكين إسرائيل من رقاب الأمة العربية، وتمكين إسرائيل من أرض الأمة العربية، وقد رفضنا دائماً هذه المشروعات المشبوهة من سنة ٦٨ وسنة ٦٩، كانت المشروعات تتلخص أساساً فى التفرقة بين العرب، تسوية لمصر وحدها، ثم بعد هذا تسوية للأردن، وكنا نعلم أن هذا يعنى أن القدس قد ضاعت وأعطيت لليهود، وأن الضفة الغربية قد ضاعت وأعطيت لإسرائيل، ولهذا رفضنا وقالوا لنا إن مسألة الحدود مع مصر ليست مسألة نقاش وليست مسألة مفاوضات، مسألة الأرض مع مصر ليست مسألة نقاش ومسألة مفاوضات، وقلنا وماذا عن القدس وماذا عن الضفة الغربية، إننا لا نفرق بين سيناء.. بين الأرض المصرية

والأرض الأردنية والأرض السورية.. إنها أرض عربية.. لنا جميعاً للأمة العربية.

أيها الإخوة:

هذه المشروعات المشبوهة للتسوية التى قامت بإعدادها وتقديمها الولايات المتحدة الأمريكية.. أعرف تماماً أن الجماهير العربية الصامدة، الجماهير العربية الثائرة، الجماهير العربية المصممة لن تقبلها بأى حال من الأحوال. إننا – أيها الإخوة – لا يمكن أن نقول إننا نريد الحرب فقط من أجل الحرب، ولكننا نريد الحرب من أجل التحرير، نريد تحرير أرضنا التى استولت عليها إسرائيل، نريد الحرية لأرضنا ولأبنائنا الذين يسكنون فى القدس وفى الضفة الغربية، نريد هذا ولكننا لا نريد الحرب من أجل الحرب، إن التحرير ليس فقط حقًا لنا ولكنه واجب علينا. حينما نقول هذا يقولون إن العرب يريدون الحرب، قلناها وقلناها مرات ومرات، إننا نعمل من أجل السلام، وإننا نريد السلام، ولكننا لن نرضى أبداً بالمشاريع المشبوهة التى تدعونا إلى الاستسلام، فقالوا إنهم يريدون الحرب من أجل الحرب، وأنا أقول إن الأمة العربية لا تريد الحرب من أجل الحرب، إنما تريد تحرير أرضها جميعاً، لن تتنازل عن شبر من أرضها بأى حال من الأحوال.

أيها الإخوة:

هذا هو ما أرادوه لنا، وهذا هو ما عملناه نحن الجماهير.. جماهير الشعب الثائرة.. جماهير الشعب العاملة، أرادوها حرباً نفسية علينا فى كل بلد من أنحاء الأمة العربية، فهل أثرت الحرب النفسية فينا؟ أبداً لم تؤثر الحرب النفسية فينا بأى حال من الأحوال، وأنا أقول هذا وعندى الدليل بعد أن زرت ليبيا مع الأخ النميرى فى الأيام الأخيرة، كنت أشعر فعلاً بعد قراءة الصحف الاستعمارية أن هناك بصيصًا من اليأس قد يدب فى قلب الأمة العربية، وكنت أتساءل هل سنستطيع أن نصمد فى هذه المعركة، وكنت أقول لقد صمد أقوام من قبلنا،

صمدوا فى الحرب العالمية الثانية، صمدوا فى الاتحاد السوفيتى، وصمدت بريطانيا وبعد سنوات استعادوا قوتهم واستطاعوا أن يحرروا أراضيهم واستطاعوا أن يهزموا أعتى القوى النازية، التى تتمثل بها اليوم القوى الإسرائيلية، لم تتمكن – أيها الإخوة – الحرب النفسية أن تؤثر علينا.

أيها الإخوة:

كل هذا عملوه، وكل هذا أرادوه، ولكن الأمة العربية صمدت، الأمة العربية المؤمنة سارت فى طريقها مؤمنة بالله.. مؤمنة بنفسها.. مؤمنة بحقها.. مؤمنة بعزتها.. مؤمنة بنصرها، وأعلنت أنها ستضحى وستعمل وستقدم كل شىء، الغالى والرخيص، الأرواح والدماء والأموال من أجل معركة المصير ومن أجل حرية الأرض.

كل هذا أرادوه لنا ولكن ماذا حدث؟ حدث عكس ما أراد الاستعمار.

أيها الإخوة:

فى هذا الجو، فى هذه الظروف، فى هذه الأيام الصعبة، تحت هذا الضغط الشديد، ونحن نقابل إسرائيل ونقابل من ورائها الولايات المتحدة الأمريكية، ونحن نرى "الفانتوم" تصل إلى إسرائيل، ونحن نرى الطائرات قاذفات القنابل بأعداد كثيرة ترسلها أمريكا إلى إسرائيل لماذا؟ لتقتلنا.. لتدمر منشآتنا، كل هذا كنا نراه وكل هذا كنا نعرفه وكنا نعرف نوايا الاستعمار.

ماذا حدث فى هذه الأجواء.. فى هذا التحدى؟ جاءت ثورة السودان، جاءت ثورة السودان لتثبت للعالم أجمع أن الاستعمار يريد شيئاً وأن الشعوب والجماهير تريد شيئاً آخر. خرج جعفر نميرى ومعه إخوانه الأبطال والقوات المسلحة السودانية، خرجوا وأعلنوا ثورة مايو، وكانت مؤامرات الاستعمار فى هذه الأيام كنا نراها بأعيننا من القاهرة من الشمال، كانت المؤامرات تحوم حول السودان، وكانت المؤامرات تحاول إسقاط السودان فى شراك الاستعمار. كنا

نرى الأموال تدفع من دول متعددة.. من أمريكا ومن ألمانيا الغربية حتى تسقط كل مقاومة حتى يستعبدوكم أنتم، الشعب البطل الذى وقف فى سنة ٦٧ يطالب بالصمود.. ويطالب بالحرية.. ويطالب بالقتال.. ويطالب بالنضال.

هذا الشعب الذى خرجت المجلات الأمريكية فى سنة ٦٧.. فى أغسطس سنة ١٩٦٧، وتقول لأول مرة فى التاريخ يخرج شعب يحيى قائدًا مهزومًا.. كانوا يقصدونى بهذا، وكانوا يقولون لم نر هذا من قبل، ولكن هذا يدل على أن هذا الشعب.. الشعب يصمم على الصمود، ويصمم على أن يسير فى طريق النضال، ولكنهم بعد أن رأوا هذا منكم فى سنة ٦٧، حاولوا بكل الوسائل أن يسقطوكم فى شباكهم؛ شباك الاستعمار، وأن يضعوكم فى داخل مناطق النفوذ. وكنا نرى من القاهرة.. نراكم هنا فى السودان والشباك تلتف من حولكم.. شباك الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية والدول الاستعمارية، وكنا نتساءل: إذا حل هذا بالسودان فماذا سيكون مصيرنا؟ إن السودان يؤمن جبهتنا الجنوبية، وكنا فى هذه الأيام نشعر أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً لأننا نواجه العدو على قناة السويس، ونواجه إمدادات للعدو ترسلها الولايات المتحدة الأمريكية، وكنا نحسب حسابنا ونضع تقديرات للموقف، ونقول لقد قارب السودان من أن يسقط فى قبضة الاستعمار ولم تبق إلا أيام قليلة.

وفجأة فى فجر يوم من الأيام فى ٢٥ أعلن راديو السودان هذه الثورة.. ثورة السودان.. ثورة النميرى وإخوانه الأبطال، وقلنا إننا نحسب والله يدبر والله يريد لهذه الأمة النصر؛ لأن هذه الأمة نصرته دائماً فلابد أن ينصرها، وقلنا لقد استطاعت فئة قليلة من أبناء السودان أن تحمى جماهير السودان البطلة المناضلة من أن تقع فى قبضة الاستعمار.. فى قبضة الولايات المتحدة الأمريكية. لقد استطاعت القوات المسلحة فى السودان أن تقوم بدورها وتخرج؛ لتحمى شعب السودان من أن يقع فى قبضة الاستعمار أو أن تستشهد، وتعطى بذلك المثل فى أن شعب السودان البطل المناضل المجاهد المكافح الذى أعلنت جماهيره فى سنة ٦٧ الصمود والكفاح والنضال، هذا الشعب لا يمكن أن يسقط أبداً دون قتال.

والحمد لله – أيها الإخوة – وأنا بينكم اليوم فى أرض الثوار.. فـــى أرض الأحرار.. أين الاستعمار الآن؟ لقد ذهب الاستعمار وأعوان الاستعمار، وبقيتـــم أنتم جماهير الشعب الثائر.. وبقيتم أنتم شعب السودان المناضل. ووقفتم – أيـــها الإخوة – وراء ثورتكم وسرتم، واليوم بعد ستة أشهر من الثورة أنا معكم هنـــا، ولقد رأيت جماهيركم اليوم فى الصباح وأراكم اليوم جماهير الشعب الســـودانى المناضل المكافح، وقرأت فى إحدى الجرائد فى الصباح: فليقل لنا عبد النـــاصر كيف سارت ثورته هذه الأعوام؟ وكيف استطاع أن يعمل ما عمـــل وأن تعمـــل الثورة؟

أيها الإخوة:

إن الحل بسيط.. الوحدة الوطنية.. الوحدة الوطنية، والتنازل عن الأنانيـــة، بهذا – أيها الإخوة – استطعنا أن نواجه كل المؤامرات فى مصر من ســـنة ٥٢ حتى سنة ٧٠، حاول الاستعمار ضدنا كل ما فى قدرته، الهجوم والحرب، كنـــا فى حرب دائمة، وكانت هناك ١١ محطة سرية ضدنـــا، والأمـــوال.. ملايـــين الجنيهات دفعت، ولكن الوحـــدة الوطنية استطاعت أن تحمينا من كل هذا، لـــم تكن هناك مصالح.. مصالح أنانية، كان هناك شعب مناضل مكافح.

وأنتم – أيها الإخوة – هنا فى السودان طبائعكم هى من طبائع إخوتكم فـــى مصر.. شعب مسالم.. طيب.. مكافح.. بوحدتكم الوطنية وراء هذه الثورة يمكـــن لكم أن تفعلوا المستحيل. لقد كنت أتذكر والأخ النميرى يتكلم اليـــوم ويقـــول إن الميزانية ١٧٠ مليون جنيه، فى سنة ٥٢ كانت الميزانية فى مصر ١٩٠ مليـــون جنيه، النهارده الميزانية ٢٧٠٠ مليون جنيه.

ولكنا بالوحدة الوطنية استطعنا أن نعمل، واستطعنا أن نبنى، واســـتطعنا أن نشيد، واستطعنا أن نقول.. واليوم أستطيع أن أقول لكم إن دخلنا من الصناعـــة اليوم ضعف دخلنا من الزراعة، وفى أول الثورة كان دخلنا من الصناعة نصـــف دخلنا من الزراعة، هذا ما استطعنا أن نفعله. وبوحدتكم الوطنية –أيها الإخـــوة–

وتماسككم وتضافركم والالتفاف حول ثورتكم.. لقد رأيت الأخ النميرى ورأيت إخوته أعضاء مجلس قيادة الثورة، ورأيت الإخوة هنا فى السودان حينما أتوا إلى مصر، وتكلمت معهم، ليس لهم من هدف فى هذه الدنيا إلا مصلحة هذا الشعب، وأن يعملوا على أن يعوضوا هذا الشعب الأيام التى ضاعت هباء، يتكلمون فى التصنيع ويتكلمون فى التمويل ويسألون ماذا عملنا. كنت أراهم وهم يريدون أن يعملوا هنا فى السودان بسرعة أكثر مما عملنا فى مصر، وأنا أتمنى أن يتمكنوا من أن يعملوا هنا فى السودان بسرعة أكثر مما عملنا فى مصر، والحل الوحيد.. الحل الوحيد هو الوحدة الوطنية.. الوحدة الوطنية، وأنا واثق أن شعب السودان الذى استطاع بوحدته الوطنية أن يقضى على الاستعمار ومؤامرات الاستعمار طوال هذه السنين، سيستطيع أن يثبت هذه الوحدة، أما المؤامرات فلن تنتهى.

اليوم بعد ١٨ سنة من الثورة أقول للأخ نميرى لازالت هناك مؤامرات فى مصر وأما الكلام فلن ينتهى، واليوم برضه بعد ١٨ سنة من الثورة لازال هناك من يتكلمون فى المقاهى فى مصر، لن نستطيع أن نمنعهم من الكلام فلنتركهم.. نتركهم للكلام، ونذهب نحن للعمل من أجل بناء بلدنا.. من أجل بناء وطننا.

أيها الإخوة:

لقد كانت ثورتكم هنا فى السودان دعماً عظيماً للنضال العربى فى الأمة العربية، وأملاً كبيراً لكل فرد من أبناء الأمة المناضلة العربية فى المستقبل. لقد كان هذا معناه أن الاستعمار أراد أن يدمرنا، فخرجتم هنا فى الخرطوم ودمرتوه وحررتم الأرض، وأعلنتم أن هنا فى الخرطوم.. الخرطوم الثائرة، الجماهير الثائرة.. الجماهير المصممة على القتال وعلى النضال، لم يكسب الاستعمار ولكن كسبت الجماهير المؤمنة.. المؤمنة بنفسها والمؤمنة بإرادتها.. والمؤمنة بالله.. والمؤمنة بإرادة الله.

أيها الإخوة:

أراد الله أن يمد الأمة العربية بمدد جديد، يؤكد إيمانها بعد أن أكرم الأمة العربية بثورة السودان، فكان أول سبتمبر أو الفاتح من سبتمبر حينما ظهرت الأنباء تعلن عن الثورة.. الثورة فى ليبيا.

وكانت الصحف الأجنبية تقول قبل هذا إن الشعب الليبى قد تنكر لوطنيته، إن الشعب الليبى قد تنكر لقوميته.. إن الشعب الليبى قد تنكر لعروبته.. إن الشعب الليبى بعد أن اكتشف البترول يريد أن يبعد عن الأمة العربية حتى يشعر بالغنى، وكنا نشعر أن هذه ليست أبداً خلق الأمة العربية، وكنا نتساءل بين أنفسنا: هل يمكن أن يحدث هذا؟ وجاءت الأيام وذهبنا إلى طرابلس، وذهبنا إلى بنى غازى، وكان معى الأخ نميرى فى طرابلس ورأينا ما رأيناه، وقد سمعتموه أيضاً أنتم هنا، وقد أذاعته محطة أم درمان.. رأينا القومية العربية تتمثل فى الجماهير الثائرة فى ليبيا، رأينا ما رأيناه اليوم هنا فى الخرطوم، الهتافات التى سمعناها هنا هى الهتافات التى سمعناها هناك، النداءات التى ناديتم بها هنا هى النداءات التى نادوا بها هناك، رأينا أن القومية العربية هى القومية العربية فى كل مكان، وأن النضال العربى هو النضال العربى لكل فرد عربى، رأينا أن ما كتبته صحافة الاستعمار وأرادت به أن تبث اليأس فى نفوسنا كذب وضلال، الشعب العربى فى ليبيا شعب نقى.. شعب طاهر.. شعب عربى، ورأينا فى ليبيا أيضاً شعب الثوار الذى ينادى بالتحرير، والذى ينادى بالجيش الواحد والشعب الواحد، رأينا كل هذا فامتلأت قلوبنا بالأمل، وزاد تصميمنا وزاد عزمنا، ورأينا ثورة ليبيا، التى كانوا يقولون إنها لن تبعث أبداً، رأينا ليبيا وقد بعثت.

أيها الإخوة:

ورأينا هناك.. رأينا فتى عربيًّا من أبناء هذه الأمة خرج ليرفع رايات العروبة ورايات القومية العربية.. رأينا معمر القذافى ورفاق معمر القذافى رأيناهم هناك وكلهم حياه وكلهم أمل، وكلهم يريدون العمل من أجل أمتهم ومن

أجل بلدهم ومن أجل وطنهم. وحينما رأينا معمر القذافى ينادى ويرفع راية الأمة العربية والقومية العربية ويقول إننا ندخل المعركة مع الداخلين، وإننا سنعمل على تحرير فلسطين.. حينما رأيناه كنا نتساءل هل شعب ليبيا فعلاً يرفع هذه الشعارات؟ ورأينا شعب ليبيا البطل فكان يرفع هذه الشعارات.. شعارات التضحية.. شعارات إنكار الذات.. شعارات التصميم.. شعارات العمل من أجل القومية العربية.. شعارات العمل من أجل العروبة، فكذبت صحافة الاستعمار، وعاش شعب ليبيا البطل المناضل الثائر الذى خرج فى ثورته يوم أول سبتمبر.

أيها الإخوة:

كل هذا.. كل هذا قوة دافعة للعمل العربى الموحد، كل هذا قوة دافعة للأمة العربية حتى تسير فى طريقها طريق الصمود، ثم طريق العمل من أجل التحرير.. كل هذا يدفعنا على أن نسير.. الأمة العربية تسير فى طريق الرجولة وفى طريق البطولة.

وكان اتفاق طرابلس الثلاثى بين السودان وليبيا ومصر، وأثبت هذا الاتفاق أنه تلاحم ثورات تهيأت لها ظروف تاريخية وجغرافية ونضالية، وأثبت هذا أن الروح الثورية.. الجماهير الثائرة تستطيع أن تتفق وأن ما يعوق الاتفاقات ليس الجماهير بأى حال من الأحوال، وأثبت هذا أن الشعارات التى رفعناها جميعاً من أجل الحرية، والاشتراكية والوحدة أنها فعلاً الشعارات التى تنادى بها الجماهير، والتى تعمل من أجلها الجماهير، فلا يمكن لشعب من الشعوب أن يحيى حياة سعيدة ترفرف عليها الرفاهية إلا إذا كان حرًّا؛ لأن الاستعمار يريد للجماهير الاستعباد حتى تعمل له بأرخص الأثمان، ولكن الجماهير حينما تتحرر وحينما تشعر بأنها أصبحت سيدة نفسها، تشعر بمسئوليتها فى الكفاح، وتشعر بطبيعتها.. طبيعتها الإنسانية ثم تشعر بالتقارب الإنسانى.

أيها الإخوة:

إن تلاحم الثورات السودان وليبيا ومصر والاتفاق الذى تم فى طرابلس ليس إلا خطوة على طريق.. طريق الكفاح المشترك وطريق العمل المشترك.

أيها الإخوة:

إننى حينما أتكلم.. حينما أتكلم عن الحرية.. وحينما أتكلم عن الاشتراكية.. وحينما أتكلم عن الوحدة، هذه الأهداف الثلاث التى أعلنتها ثورتكم فى ٢٥ مايو، والتى أعلنتها الثورة الليبية والتى أعلنتها قبل ذلك الثورة المصرية، إنما تعنى أن علينا أن نحرر أنفسنا من كل قيد من قيود الاستعمار، فإذا حررنا أنفسنا من كل قيد من قيود الاستعمار، علينا أن نسير فى طريق الكفاية والعدل.. طريق الاشتراكية حتى ينال كل فرد من أبناء هذه الأمة، كل فرد عامل حتى ينال كل فرد نصيبه.. نصيبه الشرعى.. نصيبه الحقيقى؛ حتى يتخلص الإنسان من الاستغلال وحتى لا يستغل الإنسان الإنسان بأى حال من الأحوال.

هذا – أيها الإخوة – ما تعنيه الاشتراكية.. الاشتراكية ليست الفقر كما يقولون فى الحرب النفسية، ولكن الاشتراكية هى القضاء على الاستغلال.. القضاء على استغلال الإنسان للإنسان، ثم بعد هذا تهيئة مجتمع الرفاهية لكل أبناء الأمة.. لكل أبناء الشعب العامل.. لقوى الشعب العاملة. هذا – أيها الإخوة – طريق لابد لنا أن نسير فيه حتى نحقق لكل فرد من أبناء أمتنا فعلاً حقه الطبيعى فى الحياة الكريمة.. الحياة الشريفة، ثم بعد هذا الوحدة، ولا يمكن للوحدة أن تتحقق إلا إذا تحققت قبل هذا الحرية؛ لأن الذى لا يشعر بالحرية.. لأن الذى لا يحصل على الحرية لا يستطيع أن يقرر المصير، وأن يتحمل مسئولية الوحدة.. لا يمكن أن يتحمل مسئولية الوحدة غير الإرادة المستقلة الحرة.

أيها الإخوة:

إن الوحدة العربية هى أعلى درجات الاستقلال العربى؛ لأنها ضمان القوة العربية الشاملة.

أيها الإخوة:

فى هذه الجولة رأيت جماهير طرابلس، ورأيت جماهير بنى غازى، وشعرت أن جماهير بنى غازى هى جماهير طرابلس، وأن جماهير طرابلس

هى جماهير الخرطوم، الصورة واحدة، الشعارات واحدة والهتافات واحدة، الإحساس واحد، التصميم واحد.

أيها الإخوة:

لأنى رأيت فى هذا فعلاً فى كل مكان الجماهير الحرة، الجماهير الثائرة.

أيها الإخوة:

إن الشعب المصرى لن يخطئ أبداً فى يوم من الأيام فى فهم الحقيقة العربية الخالدة رغم محاولات التشكيك. إن الشعب العربى بعد الهزيمة كان يؤمن أنه لن يكون وحده فى الميدان، ولكنه كان يؤمن أن الأمة العربية هى أمة كريمة.. أمة متحدة، وأن فعلاً الشعب العربى شعب عربى واحد.

كان يؤمن بهذا، ولهذا كنا نشعر فى مصر أننا لن نكون وحدنا فى المعركة أبداً، ولكنا كنا نشعر أن الأمة العربية ستعبئ جهودها والجماهير العربية ستعبئ جهودها، وستناضل وتكافح من أجل إزالة القيود التى تمنعها من الاشتراك فى معركة التحرير وفى معركة الصمود، كنا نشعر بهذا رغم محاولات التشكيك ورغم محاولات الدس ورغم كل شىء، ظل الشعب العربى فى مصر مؤمناً بقوميته.. ممسكاً بسلاحه مدافعاً مقاتلاً، ليس عن وطنه فحسب، ولكن عن وطن الأمة العربية كلها.

أيها الإخوة:

إن جهد الشعب المصرى وعمل الشعب المصرى فى هذه الأشهر منذ أن أتيت إليكم فى أغسطس سنة ١٩٦٧ حتى الآن كلها مركزة فى تدعيم قواه وحشدها حتى نحشد قواتنا على القنال انتظاراً لليوم الموعود.. يوم التحرير.

إننا نبنى بلدنا، وفى نفس الوقت نعمل على أن نقاتل.

أيها الإخوة:

إننا فى مصر.. كل فرد من أبناء مصر.. كل فرد من إخوتكم فى مصر يعرف مسئوليته؛ لأن العدو أراد منذ أول يوم أن يقضى علينا بأن يغزونا من الداخل، يهدد جبهتنا الداخلية؛ لأن جبهتنا الداخلية هى التى تحمى جبهة القتال، فلم يستطع أبداً أن يهدد جبهتنا الداخلية، جبهتنا الداخلية اليوم أقوى مما كانت قبل سنة ٦٧، الوحدة الوطنية ساعدتنا على أن نحمى جبهتنا الداخلية، ونحمى ظهور أبنائنا فى جبهة القتال.

أيها الإخوة:

نحن نعلم أن المعركة تحتاج إلى جهدنا كله، إلى كل ما نستطيع حشده.. إلى القوة المادية والمعنوية، أمامنا عدو كبير، وأنتم هنا.. هنا فى السودان أعطيتمونا القوة المادية حينما أتيت إليكم بعد الهزيمة فى أغسطس سنة ١٩٦٧، وأعطيتمونا القوة المادية حينما أرسلتم وحدة من جيشكم الباسل لتقاتل معنا، وحينما قال الأخ النميرى اليوم: إن القوات السودانية ستشترك مع القوات المصرية فى القتال، إننا نعلم هذا وإننا نثق فى هذا.

أيها الإخوة:

إن أمامنا عدواً كبيرًا كما قلت لكم ليس إسرائيل فقط، ولكن قوى الاستعمار العالمى التى تستخدم إسرائيل رأس جسر لها وحامية مسلحة متوغلة فى قلب الأمة العربية، وأول من يساعد إسرائيل ويمدها بالأسلحة، التى تمكن قادتها من أن يقولوا إنهم لن يدمروا القوات المسلحة العربية فقط، ولكنهم سيدمرون الشعوب العربية الصامدة، هى الولايات المتحدة الأمريكية لأنها لا تعطى إسرائيل فقط السلاح، لا تعطيها طائرات "السكاى هوك" ولا دبابات "باتون" ولاطائرات "الفانتوم" فقط، ولكنها تعطيها أيضاً الأمريكيين الذين يجندون فى الجيش الأمريكى فى الطيران وفى الصيانة، وتعطيها أيضاً التدريب، ثم تعطيها أيضاً التبرعات والإعانات.

أيها الإخوة:

إننا نقاتل كل ذلك، إننا نقاتل إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، ولكننا لا نقف فى المعركة بغير أصدقاء، إن الاتحاد السوفيتى له دور كبير معنا فى معركة الصمود.

وقد كانت أمريكا منذ أول يوم بعد العدوان تنادى بإيقاف تسليم الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط، فى الوقت الذى تعلم فيه أن أسلحة الدول العربية قد تحطمت، وأن إسرائيل تحتفظ بأسلحتها، فماذا كانت تريد أمريكا؟ كانت تريد أن تفرض علينا إسرائيل شروطها.. شروط المنتصر، وكان علينا أن نقاتل بأيدينا لأنه فى هذا الحال لم يكن يمكن أن يصل إلينا سلاح، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض هذا وأمدنا بكل ما طلبنا من السلاح.

أيها الإخوة:

لولا الاتحاد السوفيتى.. لولا الاتحاد السوفيتى لأصبحنا بلا سلاح.. لولا الاتحاد السوفيتى لاستطاعت إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية أن تتحكم فينا جميعاً. وإننى من هنا بعد أن سمعت كلمة الأخ النميرى، الذى قال كيف عاونكم الاتحاد السوفيتى.. أقول لكم إن الاتحاد السوفيتى عاوننا فى بناء المصانع، وعاوننا بعد الهزيمة فى بناء الجيش، وعاوننا فى إعطائنا كل ما طلبنا من الأسلحة، إننا نشكر الاتحاد السوفيتى على دوره.. نشكر الاتحاد السوفيتى على دوره العظيم فى مساندتنا، ليس فقط فى إمدادنا بالسلاح، ولكن أيضاً فى مساندتنا سياسيًّا ضد مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل سياسيًّا، ووقف الاتحاد السوفيتى يرفض -بأى حال من الأحوال- أن يقبل بأن نتنازل عن أى جزء من أراضينا تحت اسم الحلول السلمية، وقلنا له هل تقبل أن نتنازل عن جزء من أراضينا؟! فقال قادة الاتحاد السوفيتى إن مبادئهم تحتم عليهم ألا يقبلوا بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبر من أرض أى دولة من الدول.

أيها الإخوة:

إننا لم نقف فى المعركة بغير أصدقاء، لقد وقفت أيضاً معنا مجموعة الدول الاشتراكية وساعدتنا فى المجالات الاقتصادية، وأيضاً فى المجالات العسكرية، وكانت لنا عوناً أيضاً فى المجال السياسى، وقفت معنا مجموعة دول عدم الانحياز، ووقفت معنا مجموعة الدول الإسلامية.. وقفت معنا مجموعة الدول الإفريقية، ووقفت معنا أيضاً قطاعات كبيرة من الرأى العام الحر فى الدول الاستعمارية فى الغرب.

والآن وقفت معنا فرنسا وسارت على طريق الحق، وقفت معنا فرنسا وقررت سياستها ألا تساند المعتدى، ولم تسر أبداً على طريقة الولايات المتحدة الأمريكية التى ساندت المعتدى، وأمدته بالسلاح، وأمدته بالمال، وأمدته بالجنود، وساندته سياسيًّا، رفضت فرنسا هذا، وطالبت بالجلاء الكامل عن كل الأراضى العربية المحتلة، وإننا بهذا نعتبر فرنسا فى موقف الأصدقاء.

أيها الإخوة:

إننا اليوم ونحن نقف فى أول يوم من أيام عام ١٩٧٠ بعد هذه الأيام الطويلة، بعد هذه الأشهر العصيبة التى مرت علينا؛ لقد تعرضنا لغارات مستمرة بالطائرات على السويس وعلى الإسماعيلية، لقد هجَّرنا من منطقة القناة ما يقرب من نصف مليون مواطن، لقد هدم العدو أكثر المنازل فى السويس والإسماعيلية، لم يؤثر هذا فينا أبداً ولم نفقد ثقتنا فى أنفسنا أبداً، ولم نمل إلى اليأس أبداً ولكننا زدنا تصميماً.

أيها الإخوة:

الآن نشعر بثقة أكبر فى النصر؛ لأن أهداف إسرائيل لم تتحقق وأهداف أمريكا لم تتحقق، إننا الآن أكثر ثقة فى النصر لأن الشعب صمم على القتال،

ولأنه أيضاً استيقظ من آثار الهزيمة ورأى المؤامرة كلها ووراءهـــا الولايـــات المتحدة الأمريكية، وصمم على أن يهزم هذه المؤامرة، ليس الشعب العربى فـــى مصر فقط، ولكن الشعب العربى فى كل أنحاء الأمة العربية.

أيها الإخوة:

إننى سعيد بهذا اللقاء معكم.. جئت إليكم مرة أخرى علـــى طريـــق النيـــل العظيم الذى جمع الشعبين وربط بينهما، وصنع أخوة الدم والتاريخ والحضـــارة والكفاح المشترك والمصير الواحد، النيل.. الذى ربط ويربط بيننـــا منـــذ الأزل وإلى الأبد أخوة الجيشين مع أخوة الشعبين.

أيها الإخوة:

إننا قاتلنا معاً من أجل الحرية فى وادى النيل، وسنقاتل معاً من أجل الحرية فى وادى النيل، ومن أجل الحرية فى الأمة العربية كلها.

أيها الإخوة:

لقد كان دائماً السودان، وجنود السودان أبطالاً وإخوة سلاح على مَرِّ الأيـــام وعلى مر التاريخ، كان معى فى حرب ٤٨ ونحن فى الفالوجا إخوة لكـــم مـــن هنا.. من الخرطوم ومن أم درمان وقاتلوا معنا وصمدوا فـــى الحصـــار، ولـــم يستسلموا أبداً حينما قررنا ألا نستسلم، ولكنا سرنا نكافح معاً ونقاتل معاً، واليـــوم القوة السودانية على الجبهة المصرية، هناك إخوة فى السلاح وإخوة فى الدم.

أيها الإخوة:

لقد جئت إليكم مرة أخرى على طريق النيل العظيم فى فـــترة حافلـــة مـــن نضالنا حاسمة ومصيرية، جئت إليكم مرة أخرى على طريـــق النيـــل العظيـــم، ونحن على أبواب حقبة جديدة من الزمان، فهذا هـــو اليـــوم الأول مـــن حقبـــة

obeikandl.com

السبعينيات بكل إمكانياتها الهائلة للإنسانية الآخذة بأسباب العلم والتطور، جئت إليكم مرة أخرى على طريق النيل العظيم، وأشعر أننى ازددت بكم ثقة فى الهدف وفى النصر، جئت إليكم – أيها الإخوة – وأنا أشعر أننى فى أرض الأحرار.. فى أرض الثوار، النصر لكم والنصر لثورتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٧٠/١/١

تصريح خطى من الرئيس جمال عبد الناصر

قبل مغادرته بنغازى نشرته صحيفة "الرائد" الليبية

أشعر بعودة الروح إلى الأمة العربية؛ فقد أثبتت الثورة الليبيـــة أن روح الأمة العربية قوية جدًا تتغلب على جميع الأزمات العابرة. لقد رأيـــت الشـــعب الليبى فى بنغازى بعد وصولى إلى المدينة، وكان هذا الشعب البطل يمثل تصميم الأمة العربية على استرداد كل الحقوق المغتصبة.

أرجو من الله أن يوفق الشعب الليبى الشقيق وقـــائده الأخ العقيـــد معمـــر القذافى.

obeikandl.com